

الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه
كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

(الحمدُ لله الذي أنزلَ على عبده الكتابَ ولم
يجعلَ له عوجاً* قيماً* لينذرَ بأساً شديداً من
لَدُنْهُ* ويُبشِّرَ المؤمنينَ الذينَ يعملونَ الصَّالحاتِ أنَّ
لهم أَجراً حسناً* ما كُثِّنَ فِيهِ أَبَداً* ويُنذِرَ الذينَ قالوا
اتَّخَذَ اللهُ ولداً* ما لهم بِهِ من عِلْمٍ ولا لآبائِهِم كَبُرَتْ
كَلِمَةً تَخْرُجُ من أفواهِهِم إن يقولونَ إلا كَذِباً)،
وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صلى اللهُ وسلمَ وباركَ عليه
وعلى آلِهِ وصحبِهِ -.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا*يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)، أَمَّا بَعْدُ: فِيا إِخْوانِ الكِرامِ:

مُصْحَفٌ يُحْرَقُ، غِلافٌ وأوراقٌ وَنارٌ وَدُخانٌ، وَيَبْقَى القُرْآنُ في صُدُورِ أَهْلِ العِلْمِ وَالإيمانِ، فَهَمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ وُجُودَ القُرْآنِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ، هُوَ سَبَبُ النِّصْرِ وَالعِزِّ وَالتَّمَكِينِ، (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا القُرْآنِ وَالغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)، فَيَأْتِي الجِوابُ مِنَ اللَّهِ القَويِّ العَزيزِ: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

أَحْرَقْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُتَطَرِّفُ*

وَبَدَا لَنَا مِنْكَ الْفُؤَادُ الْأَجْوَفُ

قُرَّانُنَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ*

بَاقٍ فَنَحْنُ بِحِفْظِهِ نَتَشَرَّفُ

هَذَا كَلَامُ اللَّهِ كُلُّ قُلُوبِنَا*

تَحْيَا بِهِ مَهْمَا تَطَاوَلَ مُرْجَفُ

فِي كُلِّ قَلْبٍ مُسْلِمٍ مِنْ آيِهِ*

نُورٌ تُضَاءُ بِهِ الْحَيَاةُ وَمُصْحَفُ

يَا مُصْحَفًا رَفَعَ الْإِلَاهُ مَقَامَهُ*

فِيهِ الثَّمَارُ وَفِيهِ ظِلٌّ وَارْفُ

بِكَ أَنْقَذُ اللَّهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا*

وَبِنُورِ هَدْيِكَ يَسْتَضِيءُ الْعَارِفُ

كلماتُ ربِّ العالمين بها سما*

عقلٌ وفيه للظلام كواشفُ

نورٌ مبینٌ لا يحيطُ بنوره*

وصفٌ ولا يرقى إليه الواصفُ

مُصْحَفٌ يُحْرَقُ، فَتُبْصِرُ الْعَيْنُ بِضِيَاءِ نَارِهِ حَقِيقَةً

الْغَرْبِ الْكَافِرِ، وَيَظْهَرُ بِدُخَانِهِ سَوَادُ حِقْدِ الْقَلْبِ

الْفَاجِرِ، وَيَنْهَدِمُ مَا كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْغَرْبِ

مِنْ عَدْلِ وَتَسَامِحٍ وَاحْتِرَامٍ لِلْآخِرِ، وَيُرِيدُ اللَّهُ-

تَعَالَى- أَنْ يُذَكِّرَنَا بِمَا قَالَهُ عَنِ الْوَجْهِ الْآخِرِ، (وَلَنْ

تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ

قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ لِهَدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ

بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

وَلَا نَصِيرٍ).

مُصْحَفٌ يُحْرَقُ، لِيُوقِظَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ
الْإِحْسَانَ الرَّاقِدَ، فَقَدْ كَانُوا وَمَا زَالُوا الْبُنْيَانَ
وَالْجَسَدَ الْوَاحِدَ، مَهْمَا حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ التَّحْرِيشَ
بَيْنَهُمِ وَالتَّفْرِيقَ، وَمَهْمَا كَادُوا لِيَصِلُوا إِلَى مُرَادِهِمْ
بِكُلِّ طَرِيقٍ، فَالْمُسْلِمُونَ رُوحٌ وَاحِدَةٌ، وَمَشَاعِرُهُمْ
وَاحِدَةٌ، يَفْرَحُونَ جَمِيعًا، وَيَحْزَنُونَ جَمِيعًا، كَمَا أَمَرَهُمْ
رَبُّهُمْ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ
عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

مُصْحَفٌ يُحْرَقُ، لِيَقُولَ لَنَا: لَا عَجَبَ أَنْ يَحْرُقَنِي
الْكَافِرُونَ الْأَعْدَاءُ، وَلَكِنَّ الْعَجَبَ أَنْ يَهْجُرَنِي
المسلمونَ الأصدقاءُ! فلا يضعوني في المكانِ اللائقِ
بي؟ وقد وُجِدَ اليومَ من أبناءِ المسلمين الصغارِ
والكبارِ من يهينُ المصحفَ والكتبَ والآياتِ،
فيمزقُها ويضعُها في الأرضِ أو سَلَّاتِ النفاياتِ.

مُصْحَفٌ يُحْرَقُ، لِيَقُولَ لَنَا: لَا عَجَبَ أَنْ يَحْرُقَنِي
الْكَافِرُونَ الْأَعْدَاءُ، وَلَكِنَّ الْعَجَبَ أَنْ يَهْجُرَنِي
المسلمونَ الأصدقاءُ! فكيفَ أثرُ أحكامي وقصصي
وعِظاتي؟ وكمَ هو نصيبُكم في اليومِ من قراءةِ آياتي؟
واسمَعوا ماذا قالَ اللهُ-تعالى- لأهلِ الأعدارِ: (وَاللَّهُ
يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ

فَاقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ
مَرْضَىٰ وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا
تَيْسَّرَ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ أَهْلُ الْأَعْدَارِ لَمْ يُعْذِرُوا بِتَرْكِ
قِرَاءَةِ مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ، فَمَا هُوَ نَصِيبُ أَهْلِ الصِّحَّةِ
وَالْفَرَاغِ مِنْهُ؟ فَأَعْظَمُ نَصْرٍ أَنْ نُقْبِلَ الْيَوْمَ عَلَى كِتَابِ
اللَّهِ إِقْبَالًا مَأْجُورًا قِرَاءَةً وَعَمَلًا، لِنَجُوَ مِنْ: (وَقَالَ
الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا).

بَهْرَ الْوُجُودِ بِلَاغَةً وَجَمَالًا*

وَأَنْسَابَ عَذْبًا صَافِيًا سَلْسَلًا

هَذَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ*

قَدْ فَاضَ نُورًا بَاهِيًا وَجَلَالًا

سُبْحَانَ مَنْ هَذَا الْبَيَانُ كِتَابُهُ*

مَلِكِ الْقُلُوبِ وَمَزَّقِ الْأَسْدَالَ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ...

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَمُصْحَفٌ يُحْرِقُ، فَيَهْتَرُ مِنْبَرُ خَطِيبٍ، وَيَسِيلُ

قَلَمٌ أَدِيبٍ، وَتَفِيضُ قَرِيحَةُ شَاعِرٍ، وَيُقَاطِعُ الْاِقْتِصَادَ

مُسْلِمٌ غَيُورٌ، وَتَشُورٌ لِنُصْرَتِهِ شُعُوبٌ، وَتَتَقَطَّعُ فِي حُبِّهِ

قُلُوبٌ، وَيُصْرِّحُ أَصْحَابُ الْقَرَارِ، وَتَصْدُرُ بَيَانَاتُ

الِاسْتِنْكَارِ، فَيَا أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ أَوْقِفُوا هَذَا الْاِعْتِدَاءَ،

وَلَا بُدَّ مِنْ وَضْعِ الْخُطُوطِ الْحَمْرَاءِ وَالْقَوَانِينِ، فَحَرِيَّةُ

التعبير لا تكون بالإساءة إلى الدين والمسلمين،
فخذوا بأيدي السفهاء والمعتدين، وإياكم وكتاب
رب العالمين.

وأنتم أيها الشعوب المسلمة، هذه أقداركم
المؤلمة، مصحفٌ يُحرق، وأمةٌ تفترق، ومسجدٌ يُهدم،
ومسلمٌ يُعدم، ونقابٌ يُنزع، وقلوبٌ تُفزع، وباللَّهِ
يُكفر، وبدينِ اللهِ يُمكر، وبنبيِّ اللهِ يُسخر، وليسَ
لنا إلا التَّقوى والصَّبر، كما أمرنا ربُّنا -جلَّ وعلا-
: (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ
اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)، وهذا واللهِ خيرٌ زاد، في
الدُّنيا ويومِ المَعادِ.

يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، نسألكَ

بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِكَ الْعُلَى، يَا وَليَ الْإِسْلَامِ
وَأَهْلِهِ ثَبَّتْنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِهِ حَتَّى نَلْقَاكَ.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَعْمَالِ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ سَيِّئَهَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِوَالِدِينَا وَارْحَمْهُمْ وَاجْعَلْهُمْ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى مِنْ
الْجَنَّةِ وَإِيَانَا وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا
وَلِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَنَعُوذُ وَنَعِيدُهُمْ بِكَ مِنْ كُلِّ
شَرٍّ، وَنَسْأَلُكَ لَنَا وَهُمْ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ،
اللَّهُمَّ يَا شَافِيَ أَشْفِنَا وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسَالِمِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِجَلَالِكَ عَنِ
حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا أَنْتَ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَالْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ نَصْرَكَ فَنَصْرَتَهُ، وَحَفْظَكَ

فحفظته، اللهم عليك بأعداء الإسلام والمسلمين
وعليك بالظالمين فإنهم لا يعجزونك، اكفنا واكف
المسلمين شرهم بما شئت، حسبنا الله ونعم الوكيل، لا
إله إلا هو عليه توكلنا وهو ربُّ العرش العظيم، اللهم
إننا نجعلك في نُحورهم، ونعوذُ بك من شرورهم، اللهم
إننا والمسلمين مستضعفون فانتصر لنا يا قويُّ يا عزيزُ.
اللهم أصلحْ وُلاةَ أمورنا وأُمورِ المسلمين وِبطانتهم،
واجعلْ أمرهم لنصرِ دينك، وإِلاءِ كلمتك، ووفقهم
لما تحبُّ وترضى، وانصرْ جنودنا المرابطين، وردِّهم
سالمين غانمين.

اللهم صلِّ وسلِّمْ وباركْ على نبيِّنا محمدٍ، والحمدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.